البحر العاشر المنسرح

وزنه في الأصل:

مستفعلن مفعولات مستفعلن مستفعلن مفعولات مستفعلن

والتفعيلة الوسطى في كل شطر «مفعولات» محركة الآخر.

ويلاحظ على كل التفاعيل العروضية أنها ساكنة الأواخر إلا إذا دخلها زحاف.. ويستثنى من ذلك تفعيلة المنسرح هذه فإنها محركة الآخر بدون زحاف.

زحاف المنسرح:

يدخل حشو المنسرح زحاف الخبن في «مستفعلن» فتصير «متفعلن» أو زحاف الطي فتصير «مستعلن» أو الخبن والطي معًا فتصير «متعلن».

ويدخل زحاف الطي في «مفعولات» فتصير «مفعلات» والأحسن في هذه التفعيلة أن تستعمل مطوية «مفعلات» أي بوتدين مفروقين وقد يدخلها الخبن بالإضافة إلى الطي فتصير «معلات» وتنقل إلى «فعلات» وقد تأتي تامة بدون زحاف «مفعولات».

عروض المنسرح وضربه:

عروض المنسرح وضربه «مستفعلن» لا يستعملان صحيحين بل يدخلهما الطي، أي حذف الرابع الساكن، وبذلك تصبح تفعيلة العروض والضرب بوزن «مستعلن» وبذلك يصير وزن المنسرح هكذا:

مستفعلن مفعولات مستعلن مستفعلن مفعولات مستعلن

ويتضح من ذلك أن للمنسرح عروضًا واحدة مطوية أي «مستعلن» ولهذه العروض ضربان: أحدهما مطوي كذلك كما أوضحنا آنفًا، والثاني ضرب مقطوع «مستفعل» أي بحذف السابع وتسكين ما قبله، وهذا الضرب قليل الاستعمال.

* * *

ويمكن تلخيص عروض المنسرح وأضربه على الوجه التالي:

العروض	الضرب
عروض مطوية	(١) مطوى كذلك «مستعلن»
«مستعلن»	(٢) مقطوع «مستفعلن» بتسكين اللام.

النوع الأول: العروض مطوية والضرب مطوي كذلك «مستعلن» من ذلك قول الشاعر:

يا رئمُ هات الدواة والقلما أكتب شوقي إلى الذي ظلما
من صار لا يعرف الوصال وقد زاد فؤادي في حبه ألما
غضبان قد ضرني هواه ولو يُسأل مما غضبتَ؟ ما علما
أظل يقظانَ في تذكره.... حتى إذا نمتُ كان لي حُلما

تقطيع البيت الأول:

يا رئم ها تد دواة ولقلما أكتبشَو قي إللل ذي ظلما
/٥/٥//٥/٥/ /٥///٥/ /٥///٥/ /٥//٥/٥
مستفعلن مفعلات مستعلن مستعلن مفعلات مستعلن

ومن ذلك نرى أن «مفعولات» في الحشو مطوية في الشطرين: وهذا هو الكثير في هذه التفعيلة ومن غير الكثير ورودها صحيحة «مفعولات» بدون طي، كما في الشطر الثاني من البيت الثاني وهو:

..... زاد فؤادي في حبه ألما

وتقطيعه:

..... زاد فؤا دي في حبي هي ألما
..... /٥///٥/٥/٥/٥/ /٥///٥
..... مستعلن مفعولات مستعلن

النوع الثاني: العروض مطوية «مستعلن» والضرب مقطوع «مستفعلن» بسكون اللام

ومثاله قول الشاعر :

ياقوم هل للبلاد من رجلٍ يعيد كالأمس مجدَ أهليها؟

تقطيع هذا البيت:

يا قو مهل للبلاد من رجلن يعيد كل أمس مجد أهليها
/٥/٥//٥ /٥//٥/ /٥/ / /٥ ٥//٥// /٥//٥/ /٥/٥/٥
مستفعلن مفعلات مستعلن متفعلن مفعلات مستفعلْ

ويستعمل المنسرح تامًّا ومنهوكًا . أما التام فقد مر الكلام عن وزنه وزحافاته وعروضه وضربه مع التمثيل لكل نوع .

أما منهوك المنسرح فهو ما جاء في تفعيلتين فقط في كل بيت ، أي : مستفعلن مفعولات ، وتستعمل «مفعولات» بطريقين :

١- **الوقف:** وهو تسكين السابع المتحرك فتكون التفعيلة موقوفة مثل :

يا موطنًا للأحرارْ
يا معقلاً للثوار
يا قِبلة للأنظار
عِشْ للعلى باستمرار

٢- **الكسف:** وذلك بحذف السابع المتحرك ، أي التاء من «مفعولات» فتصير «مفعولا» وتنقل إلى «مفعولن» ومثاله .

مهلاً عذرًا لي مهلا
إن كنت تبغي نيلا
مني وتبغي عذلا
فلن تراني سهلا

* * *

تدريبات على بحر المنسرح

التدريب الأول:

الأبيات التالية من بحر المنسرح بين نوع العروض والضرب في كل منها، واذكر ما فيه من زحاف، إن وُجِد:

١- ما لنجوم السماء حائرةً ... أحالها في بروجها حالي؟
٢- إذا صديقٌ نكِرتُ جانبَه ... لم تُعيني في فراقه الحِيَلْ
٣- فما ترجي النفوس من زمن ... أحمدُ حاليْه فيك محمود؟
٤- تلك المواداتُ، كيفَ تهملها؟ ... تلك المواعيدُ، كيف تغفلُها؟
٥- يا بدرُ، يا بحرُ، يا غمامة، يا ... ليثَ الشَرى، يا حِمامُ، يا رجلْ
٦- إنْ هربوا أدرِكوا، وإنْ وقفوا ... خَشُوا ذَهابَ الطريفِ والتالدْ

التدريب الثاني:

عيِّن بحرَ كل بيتٍ من الأبيات التالية، مع ذكر عروضه وضربه، وبين نوع الزحاف فيه، إن وُجد:

١- يا واسعَ الدار، كيف تُوسعها ... ونحن في صخرةٍ نُزلزلُها؟
٢- عاذلي: لو شئتَ لم تلم ... فبسمعي عنك كالصَّمَمِ
٣- لو أنكرتْ من حياتها يدُهُ ... في الحرب آثارَها عرفناها
٤- ما أجدر الأيام والليالي ... بأن تقولَ: ما له وما لي؟
٥- إنْ بَرَقوا فالحتوفُ حاضرةٌ ... أو نطقوا فالصوابُ والحكَمْ
٦- أنكرني حتى كأن لم يكنْ ... يعرفُني من دهره يومًا
٧- لو كان مثلكِ كلُّ أمِّ بَرة ... غَني البنونَ بها عن الآباءْ
٨- الناسُ ما لم يروكَ أشباهُ ... والدهرُ لفظ وأنتَ معناهُ
٩- ورددتُ ما كنتُ استعر ... تُ من الشباب إلى المُعير
١٠- يا أعدلَ الناس إلاّ في معاملتي ... فيك الخصامُ وأنتَ الخصمُ والحكَمُ
١١- أيها الشاعرُ كم مِن زهرةٍ ... عُوقبتْ لم تدرِ يومًا ذنبها

التدريب الثالث:

الأبيات التالية من بحر المنسرح . قطعها على حسب تفاعيلها بعد كتابتها كتابة عروضية؟

١- أنا الذي لا تكاد تلحظه مُقلةُ دهرٍ إلاّ على وَجَلِ
٢- إنّ نُيوبَ الزمان تعرفني أنا الذي طال عَجْمُها عودي [١]
٣- ففي فؤاد المحب نارُ جوًى أحرُّ نارِ الجحيم أبردُها

* * *

(١) عجم العود: عضه ليعرف أصلب هو أم رخو: وعجمت عوده: بلوت أمره وخبرت حاله.